

تُخَفِّرُ النَّبْلَاءُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ

مُخْتَصِرٌ وَعَظِيٌّ يَجْمَعُ جُمْلَةً مِنَ الْأَدَلَّةِ وَالْبَيِّنَاتِ فِي فَضْلِ
الصَّبْرِ عَلَى النَّبْلَاءِ وَعَظِيمِ ثَوَابِ الْمُتَبَلِّغِينَ قُصْدَ بِهِ تَسْلِيَةِ
الْمُصَاحِبِينَ، وَتَثْبِيَتِ الْمُتَبَلِّغِينَ. وَبَعَثَ الرَّجَاءَ فِي قُلُوبِهِمْ

كَارِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالنَّوْزِعِ

الْيَمِينِ - عَدَن

تَأَلَّفَ

الرَّبِّيُّ الشَّرِيفُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوُزَيْرِيُّ الْحَوَافِي

عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمُسْلِمِيهِ وَالْمُسْلِمِينَ

تَحْفَتُ الْبُلَاءِ

بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ الْإِبْتِلَاءِ

مختصر وعظمي يجمع جملة من الأدلة والبشارات في فضل الصبر
على البلاء وعظم ثواب المبتلين؛ قصد به تسليّة المصابين،
وتشبيث المبتلين، وبعث الرجاء في قلوبهم.

تأليف
أبي المنذر محمد بن عبد الجليل الحواري
غفر الله له ولوالديه



حقوق الطب مع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦ م

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه وأشكره على نعمه الظاهرة والباطنة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. **أما بعد:**

فإنَّ البلاء سنة ماضية في هذه الحياة الدنيا، لا ينجو منها أحد، وقد ابتلى الله الأنبياء والمرسلين، ثم الأمثل فالأمثل من عباده المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الملك: ٢].

وقال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٥].

وما أكثر المبتلين في هذا الزمان؛ فهذا مبتلى بمرض، وذاك بفقد حبيب، وآخر بالفقر، وغيرهم بالهموم والغموم والمصائب المختلفة.

سبب التأليف

وكان من أسباب تأليف هذه الرسالة أنّ والدي الحبيب - **متعته** **الله بالعافية وأحسن إليه** - طلب مني أن أكتب رسالة وعظية مختصرة يقتنيها المبتلى، ويجد فيها ما يخفف عنه مصيبتة، ويبعث في قلبه الأمل والرجاء، وتكون قريبة المأخذ، سهلة العبارة، بعيدة عن التطويل الذي قد لا تنشط له نفوس كثير من المبتلين.

وصادف ذلك أني كنت أمر بشيء من الهموم والغموم التي لا يكاد يسلم منها أحد في هذه الحياة، والله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [سورة البلد: ٤].

فكتبت هذه الرسالة وكانت تسلية لنفسي، وتلبية لرغبة والدي الحبيب، وتذكيراً لإخواني المسلمين.

وإن والديّ - **جزاهما الله عني خير الجزاء ومتعهما بالعافية في الدنيا والآخرة** - لهما فضل كبير بعد الله تعالى في التشجيع على التأليف ونشر العلم، فما من كتاب يخرج، ولا رسالة تتم، إلا وأرى من سرورهما وفرحهما ودعائهما ما يزيدني نشاطاً ورغبة في مواصلة هذا الطريق.

وكثيرًا ما أقول في نفسي: لو لم يكن من ثمرات التأليف إلا إدخال السرور على والدي وبرهما وإسعادهما لكان ذلك من أعظم المكاسب وأجل القربات.

وقد سميت هذه الرسالة: «**تُحْفَةُ النَّبَلَاءِ بِمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ الْإِبْتِلَاءِ**».

وقد حرصت فيها على الاختصار قدر المستطاع، وجمعت طرفًا من النصوص والآثار الواردة في فضل الصبر والرضا والاحتساب، وما أعده الله تعالى للمبتلين من الأجور العظيمة والثواب الجزيل.

وليس المقصود استيعاب ما ورد في هذا الباب؛ فإنَّ الكلام على البلاء والصبر وأحكامهما وفضائلهما واسع جدًا، بل هو من الأبواب العظيمة التي أفردتها العلماء بالتصنيف والتأليف.

وإنما قصدت جمع مختصر نافع يقرأه المبتلى في وقت يسير، فإنَّ المبتلى في كثير من الأحيان تكون نفسه مشغولة، وقلبه مثقلًا بالهموم، فلا تنشط نفسه لقراءة المطولات، وربما استطاع أن يقرأ مثل هذه الرسالة المختصرة فيتنفع بها، ويجد فيها ما يثبته ويعينه على الصبر والاحتساب.

ومع هذا الاختصار فإني أرى أنَّ هذه الرسالة قد جاوزت ما كنت أنويه أول الأمر، ولكن النفس إذا دخلت بابًا من أبواب العلم والوعظ جر بعضها بعضًا، وما لا يدرك كله لا يترك جله. فأسأل الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة سببًا في تسلية المبتلين، وتثبيت المصابين، وتقوية قلوب الصابرين، وأن ينفع بها كاتبها وقارئها وسامعها، وأن يجعل ما أصاب المسلمين من البلاء رفعة لهم في درجاتهم، وتكفيرًا لسيئاتهم، وأن يخلف عليهم خيرًا في الدنيا والآخرة.

وصلَّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه:

أبو المنذر عمار بن عبد الجليل بن هزاع بن غالب الوريثي الحواري

حضر موت - سينون - دار الحديث للعلوم الشرعية - شحوح

في تاريخ ١٥ رمضان ١٤٤٦ من هجرة النبي ﷺ

وكانت المراجعة الأخيرة للرسالة في تاريخ ١ محرم ١٤٤٨ من هجرة

النبي ﷺ في بلاد الشام - سوريا - الزبداني.



الفصل الأول : الابتلاء سنة ماضية على الأنبياء

والصالحين

قد يظنُّ بعض الناس أنَّ كثرة البلاء علامة على غضب الله أو هوان العبد على ربه، وهذا خطأ؛ فإن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم خير الخلق، كانوا أشد الناس بلاءً.

فعن مصعب بن سعد عن أبيه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد بلاء؟ قال: «**الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَلَا مَثْلَ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ**». رواه الترمذي (٢٣٩٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٩٩٢).

فهذا نوح عَلَيْهِ السَّلَامُ لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى الله، ويقابلونه بالكذب والسخرية.

وهذا **إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ** أُلقي في النار.

وهذا **يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ** أُلقي في الحب وسجن سنين.

وهذا **موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ** أُوذي من قومه أذى شديداً.

وهذا نبينا محمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أُوذِيَ وضرب وشج وجهه، ومات بعض أولاده في حياته، وحوصر وجاع وأخرج من بلده. **بل إِنَّ أَيُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** ابتلي في جسده وماله وأهله سنين طويلة، حتى صار مضرب المثل في الصبر. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سورة ص: ٤٤].

فإذا علم المؤمن أَنَّ البلاء طريق الأنبياء والصالحين هَانَ عليه ما يلقاه، وعلم أَنَّ المصائب ليست دليلاً على الخذلان، بل قد تكون دليلاً على إرادة الخير بالعبد إذا صبر واحتسب. وقد كان السلف **رَحِمَهُمُ اللَّهُ** يعدون البلاء نعمة إذا أعانهم الله فيه على الصبر.

فالمؤمن لا ينظر إلى البلاء بعين الألم فقط، بل ينظر إليه بعين الإيمان وما وراءه من الأجر العظيم والثواب الجزيل.



الفصل الثاني : محبة الله للمبتلين

من أعظم ما يهون البلاء على المؤمن أن يعلم أن المصيبة قد تكون علامة على محبة الله تعالى لعبده، وأنها ليست دائماً دليل غضب أو عقوبة، بل قد تكون منحة ربانية خفية، أراد الله بها خيراً لعبده في دنياه وآخرته.

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجُزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ». رواه الترمذي (٢٣٩٦)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٦).

فتأمل هذا الحديث العظيم، فقد جمع بين أمرين جليلين:

الأول: أن عظم الأجر مرتبط بعظم البلاء.

والثاني: أن الابتلاء قد يكون بسبب محبة الله للعبد.

وكم من عبد لو ترك لنفسه لركن إلى الدنيا وغفل عن الآخرة، فيسوقه الله بالبلاء إلى بابه، ويوقظه من غفلته، ويذكره بضعفه وحاجته إلى ربه.

ولهذا كان بعض السلف يقول: «لَوْلَا الْمَصَائِبُ لَوَرَدْنَا الْقِيَامَةَ مَفَالَيْسَ».

لأنَّ المصائب تكسر القلب بين يدي الله، وتدفع العبد إلى كثرة الدعاء والتضرع والاستغفار، وهذه كلها من أجلَّ العبادات. وإذا أحب الله عبداً أراد له الخير، وربما منعه بعض محبوباته ليعطيه ما هو أعظم منها، وربما ابتلاه في جسده ليعافيه في دينه، أو ابتلاه في دنياه ليرفع درجته في آخرته.

وقد يرى العبد البلاء شراً وهو في حقيقته خير عظيم؛ قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٢١٦].

ومن رحمة الله تعالى أن المؤمن يؤجر على بلائه، بخلاف كثير من أهل الدنيا الذين تذهب مصائبهم هدرًا لا يزدادون بها إلا جزعًا وسخطًا.

أما المؤمن فإنه يحوّل آلامه إلى حسنات، ومصائبه إلى درجات، وأحزانه إلى أبواب من الأجور.

ولذلك كان السلف يفرحون ببعض البلايا إذا رأوا أثرها في صلاح قلوبهم وقربهم من ربهم.

ولا يعني هذا أن المسلم يطلب البلاء أو يتمنّاه، بل المشروع أن يسأل الله العافية، فإذا نزل البلاء صبر واحتسب.

فعن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ». رواه الترمذي (٣٥٥٨)، وصححه
 الألباني في صحيح الجامع (٣٦٣٢).

فإن نزل البلاء بعد ذلك علم المؤمن أن له ربًا حكيمًا رحيمًا لا يقدر شيئًا عبثًا، وأن وراء كل قضاء حكمة، ووراء كل محنة منحة، ووراء كل دمة أجرًا إذا صبر واحتسب.

فيا أيها المبتلى:

إذا ضاقت بك الدنيا، وأثقلتك هموم، وطال عليك المرض أو الفقر أو الحزن، فتذكر أن الله قد يكون أراد بك خيرًا عظيمًا، وأن هذه المصيبة قد تكون طريقًا إلى منزلة في الجنة لم تكن لتبلغها بكثرة صلاة ولا صيام، وما عند الله خير وأبقى.



الفصل الثالث : تكفير الذنوب بالمرض والبلاء

من أعظم ما أعدَّه الله تعالى لأهل البلاء أن جعل مصائبهم سبباً لتكفير ذنوبهم، ومحو سيئاتهم، وتطهيرهم من الخطايا قبل أن يلقوه يوم القيامة.

وهذه نعمة عظيمة يغفل عنها كثير من الناس؛ فإنَّ العبد قد يُذنب الذنب بعد الذنب، وتتراكم عليه الخطايا، فيرحمه الله تعالى بالبلاء فيكفر عنه من سيئاته، ويطهره من أوزاره.

فعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ» رواه البخاري (٥٦٤١)، ومسلم (٢٥٧٣).

فتأمل هذا الفضل العظيم.

لم يقتصر الحديث على الأمراض الكبيرة أو المصائب العظيمة، بل شمل: التعب، والمرض، والهم، والحزن، والأذى، والغم، حتى الشوكة الصغيرة التي تصيب الإنسان.

كل ذلك يكون سبباً لتكفير الخطايا إذا صبر العبد واحتسب.

وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا». رواه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢).

فكم من خطايا محيت بسبب مرض، وكم من ذنوب غفرت بسبب هم أو حزن، وكم من سيئات أزالتها الله بليلة قضاها العبد متألماً على فراشه.

ولهذا كان بعض السلف إذا أصابه البلاء حمد الله على ما فيه من التكفير والتطهير.

وقد يلقي العبد ربه يوم القيامة وقد خفَّ حمله من الذنوب بسبب ما مرَّ به من مصائب وآلام في الدنيا.

بل إنَّ بعض الناس لو لم يتلوا لوردوا الآخرة بذنوب كثيرة، ولكنَّ الله سبحانه يرحمهم بالمصائب حتى يلقوه وقد خف عنهم كثير من أوزارهم.

ومن رحمة الله تعالى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُؤْجَرُ عَلَى صَبْرِهِ، وَيُكَفَّرُ عَنْهُ ذَنْبُهُ، فَتَجْتَمِعُ لَهُ نِعْمَتَانِ: **تكفير السيئات، وحصول الحسنات.**

أما من قابل البلاء بالسخط والاعتراض فإنه يفوت على نفسه خيراً كثيراً.

ولهذا كان من فقه المؤمن: أن ينظر إلى المصيبة بعين الإيمان، لا بعين الدنيا فقط.

فإذا اشتد عليه المرض قال: لعل الله يطهرني.

وإذا نزل به الهم قال: لعل الله يكفر عني.

وإذا أصابه الحزن قال: لعلها حسنات تكتب في صحيفتي.

وهكذا يتحول البلاء في نظر المؤمن من مجرد ألم إلى عبادة وأجر وثواب.

فالحمد لله على ما أعطى، والحمد لله على ما أخذ، والحمد لله على ما قدر وقضى.
وما عند الله خير وأبقى.



الفصل الرابع: رفع الدرجات بالبلاء

ليس البلاء سبباً لتكفير الذنوب فحسب، بل قد يكون سبباً لرفع الدرجات ونيل المنازل العالية في الجنة التي لا يبلغها العبد بكثرة عمله.

فقد يكون المؤمن مستقيماً على طاعة الله، قليل الذنوب، فيبتليه الله تعالى لا ليكفر عنه سيئاته، بل ليرفعه إلى مرتبة أعلى، ومنزلة أرفع، ودرجة أعظم في جنات النعيم.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةُ فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ، فَمَا يَزَالُ اللَّهُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبْلِغَهُ إِيَّاهَا». رواه أبو يعلى في مسنده (٦٠٩٥)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٥٩٩).

فتأمل هذا الحديث العظيم.

قد تكون هناك درجة في الجنة كتبها الله لعبده من عباده، لكنه لا يبلغها بصيامه ولا بصلاته ولا بصدقته، فيفتح الله له باب البلاء حتى يرفعه إليها بالصبر والاحتساب.

وكم من مريض طال مرضه فارتفعت درجاته، وكم من فقير صبر على ضيق عيشه فسبق الأغنياء إلى منازل عالية، وكم من مهموم ومحزون رفعه الله بصبره فوق من هو أكثر منه عملاً.

ولهذا كان السلف يرون أن المصيبة إذا اقترنت بالصبر كانت من أعظم أبواب الخير.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة

الزمر: ١٠].

قال أهل العلم: أي بغير تقدير ولا عد ولا حصر.

وهذا يدل على عظم ما أعده الله للصابرين.

ومن تأمل أحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وجد أن الله

رفع درجاتهم بالابتلاءات العظيمة التي مرت بهم.

فأيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ رفع الله ذكره في العالمين بسبب صبره.

ويوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ رفعه الله بعد السجن والابتلاء.

ونبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أودى وصبر، فصار سيد ولد آدم

وإمام المتقين.

ومن الحكم العظيمة في البلاء: أنه يورث العبد الانكسار لله والتواضع بين يديه، فيزداد قرباً من ربه وخضوعاً له، وهذه منزلة عظيمة قد لا تحصل لكثير من الناس في أوقات الرخاء.

ولهذا قد يكون البلاء في ظاهره مؤلماً، لكنه في حقيقته سُلَّم يصعد به المؤمن إلى درجات لا يبلغها بعمله المجرد.

وإذا كشف الغطاء يوم القيامة، ورأى المؤمن ما أعده الله له بسبب صبره، تمنى أن عمره كله كان في بلاء إذا كان ذلك يوصله إلى رضوان الله وجنته.

فيا أيها المبتلى:

لا تنظر إلى ما فقدت، ولكن انظر إلى ما قد يدّخره الله لك من الدرجات، ولا تنظر إلى أيام الألم فقط، بل انظر إلى ما وراءها من الأجر العظيم؛ فإنّ الدنيا أيام معدودة، وأما نعيم الآخرة فباقٍ لا ينقطع؛ قال الله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [سورة الأعلى: ١٧].

فاصبر واحتسب، فإن ربك كريم، وما عنده أعظم مما تتصور، وأبقى مما تفقد.



الفصل الخامس عِظَمُ الأجر مع عِظَمِ البلاء

من القواعد العظيمة التي ينبغي لكل مبتلى أن يستحضرها أن الأجر عند الله تعالى ليس على قدر العمل فقط، بل قد يكون على قدر المشقة والصبر والاحتساب.

ولهذا جاءت الشريعة ببيان أن عظم البلاء يقابله عظم الثواب إذا صبر العبد ورضي بقضاء الله تعالى.

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «إِنَّ عِظَمَ الْجُزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ». رواه الترمذي (٢٣٩٦)، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٦).

فهذه بشارة عظيمة لكل مبتلى، فكلما عظم البلاء وعظم الصبر والاحتساب عظم الأجر عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ولهذا ليس من الحكمة أن ينظر العبد إلى حجم المصيبة فقط، بل ينبغي أن ينظر إلى حجم الثواب الذي أعده الله له بسببها.

فقد يفقد إنسان مألأ، ويعوضه الله حسنات لا تنفد.

وقد يفقد آخر صحته، ويعوضه الله درجات في الجنة لا يبلغها

الأصحاء.

وقد يفقد ثالث ولدًا أو قريبًا، فيجعل الله له بذلك من الأجور ما يثقل ميزانه يوم القيامة.

ومن تأمل نصوص الوحي وجد أن الله تعالى لم يجعل البلاء عبثًا، بل جعله بابًا من أبواب التجارة الرباحة مع الله. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [سورة التوبة: ١١١].

ومن أعظم ما يعين على الصبر: أن يعلم العبد أن كل لحظة ألم يحتسبها عند الله تكتب له في صحيفة حسناته، فالساعات الطويلة التي يقضيها المريض على فراشه ليست ضائعة عند الله، والدموع التي تنزل من عين المحزون ليست مهملة عند الله، والآهات التي يطلقها المتألم وهو صابر محتسب ليست منسية عند الله، بل الله سبحانه أحصى ذلك كله، وسيجده العبد يوم القيامة أحوج ما يكون إليه.

ولهذا كان بعض السلف إذا نزلت به مصيبة قال: «مَرْحَبًا بِشَعَارِ الصَّالِحِينَ».

وقال بعضهم: «لَوْلَا مَصَائِبُ الدُّنْيَا لَقَدِمْنَا عَلَى اللَّهِ مَفَالِيسَ». وذلك لما رأوا من آثار البلاء في رفعة الدرجات وكثرة الحسنات.

وقد أخبر النبي ﷺ عن مشهد عظيم يوم القيامة،
يبين مقدار ما أعدّه الله لأهل البلاء.

فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَوَدُّ أَهْلُ
الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ، لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ
كَانَتْ قُرْصَتْ فِي الدُّنْيَا بِالمُقَارِضِ». رواه الترمذي (٢٤٠٢)،
وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٣٤٠٤).

فتأمل هذا المشهد: أهل العافية الذين عاشوا في صحة وسلامة
يتمنون يوم القيامة لو أنهم ذاقوا من البلاء ما ذاقه المبتلون؛ لما
يرون من عظيم الأجور التي أعدها الله للصابرين.
وهذا يدل على أن ما عند الله أعظم بكثير من آلام الدنيا كلها.

فيا أيها المبتلى:

إذا اشتد عليك البلاء فتذكر أن الله لا يضيع أجر الصابرين،
وأن كل ألم يصيبك قد يكون سبباً في نعيم لا ينقطع، وأن لحظة
صبر واحدة قد تكون أثقل في ميزانك من أعمال كثيرة.
فاصبر، واحتسب، وأبشر بخير رب كريم لا يضيع عنده مثقال
ذرة.



الفصل السادس : البشارة العظمى للصابرين

إذا كان أهل البلاء قد ابتلوا في الدنيا بالأمراض والمصائب والهموم والأحزان، فإنَّ الله تعالى لم يتركهم بغير بشارات تطيب قلوبهم وثبتت نفوسهم، بل وعدهم بأعظم الوعود، وبشرهم بأجل الكرامات.

ومن أعظم تلك البشارات: أنَّ الله تعالى معهم بعونه وتأييده وتوفيقه؛ قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٦]. وأي بشارة أعظم من أن يكون الله مع عبده؟ فإذا كان الله مع العبد حفظه، وأعانه، وثبته، وأمده بالقوة والسكينة، وشرح صدره، ويسر له أمره.

ومن البشارات العظيمة: أنَّ الله يحب الصابرين؛ قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦].

ومحبة الله للعبد أعظم من كل نعيم في الدنيا.

ومن البشارات الجليلة: أنَّ الله تعالى وعد الصابرين بالأجر بغير حساب؛ قال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة الزمر: ١٠].

فلم يحدد الله مقدار هذا الأجر، ولم يقيد به بعدد، بل أطلقه؛
ليعلم العباد عظم ما أعدّه للصابرين.

ومن البشارات العظيمة: ما أخبر الله به عن أهل المصائب

الذين يقابلون البلاء بالإيمان والرضا؛ قال تعالى: ﴿وَلَنَبْذُلَنَّكُمْ
بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ
وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٥-١٥٧].

فتأمل ما جمع الله لهم: الصلوات من ربهم، والرحمة، والهداية.
وهي من أعظم عطايا الله لعباده.

ومن البشارات العظيمة: أن الصابر يظفر بالجنة.

قال تعالى: ﴿وَجَزَّيْنَهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [سورة الإنسان: ١٢].

وقال سبحانه: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [سورة الرعد: ٢٤].

فالصبر طريق موصل إلى الجنة.

ومن البشارات التي تبعث الأمل في قلب المبتلى: أن الله تعالى لا

يضيع شيئاً من عمله أو صبره؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ
أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ [سورة الكهف: ٣٠].

فكل دمة صبرٍ، وكل ليلة مرضٍ، وكل ساعة حزنٍ، وكل لحظة احتسابٍ، فهي محفوظة عند الله سبحانه لا تضيع أبدًا.

وقد يرى المبتلى أنَّ الناس نسوه، أو أنَّ أحدًا لا يشعر بما يجده من الألم، لكن الله تعالى يعلم ذلك كله.

قال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [سورة آل عمران: ٥].

فإذا استحضر العبد هذه البشارات خف عليه البلاء، وعظم رجاؤه بربه، وأقبل على الصبر والاحتساب.

فيا أيها المبتلى:

لا تنظر إلى المصيبة وحدها، بل انظر إلى ما وراءها من البشارات، ولا تنظر إلى ألم اليوم فقط، بل انظر إلى فرح الغد يوم تلقى ربك؛ فإنَّ أيام البلاء مهما طالَت قصيرة، وأما نعيم الله وثوابه فباقٍ لا ينقطع.

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الصابرين المحتسبين، وأن يرزقنا الثبات حتى نلقاه وهو راضٍ عنا.



الفصل السابع: ثواب من فقد ولداً أو حبيباً

من أشدّ المصائب التي تنزل بالإنسان فقد من يحبه من ولد أو والد أو زوج أو أخ أو صديق، فإنّ فراق الأحبة يؤلم القلوب، ويجدد الأحزان، ويكسر النفوس، ولا يكاد يسلم منه أحد في هذه الدنيا. ولكن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** برحمته ولطفه لم يترك عباده عند ألم المصيبة دون عزاء، بل وعد الصابرين المحتسبين بأجور عظيمة، وكرامات جلية، تعينهم على تحمل الفقد، وتربط على قلوبهم.

قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٥].

فالبشارة هنا تشمل كل من صبر على ما أصابه من المصائب، ومن أعظمها مصيبة الموت.

وعن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: اجعل لنا يوماً من نفسك. فوعظهن، وكان مما قال: «مَا مِنْكُمْ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ لَهَا ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ». فقالت امرأة: واثنين؟ قال: «وَاثْنَيْنِ». رواه البخاري (١٠١)، ومسلم (٢٦٣٣).

وفي هذا الحديث بشارة عظيمة لمن فقدت أولادها فصبرت واحتسبت.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ اخْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ». رواه البخاري (٦٤٢٤).

فتأمل هذا الوعد العظيم: لم يقل: له أجر عظيم فقط، ولم يقل: تكفر عنه سيئاته فقط، بل قال سبحانه: «إِلَّا الْجَنَّةَ».

وهذا يدل على عظم منزلة الصبر عند فقد الأوبة.

وقد كان السلف رَحِمَهُمُ اللَّهُ يعلمون أن المصيبة مهما عظمت فإنَّ أجرها عند الله أعظم.

وكان بعضهم يقول: «لَوْ لَا الْأَجْرُ لَوَدِدْتُ أَنَّ الْمَصِيبَةَ لَمْ تَنْزِلْ، وَلَمَّا عَلِمْتُ مَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ رَضِيتُ بِقَضَاءِ اللَّهِ».

والمؤمن إذا فقد حبيباً له يعلم أنَّ الأمر كله لله، فالله هو الذي أعطى، وهو الذي أخذ، وكل شيء عنده بأجل مسمى.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٦].

فالمؤمن لا يعترض على قدر الله، ولا يتسخط على قضائه، وإنما يحزن الحزن الطبيعي الذي لا ينافي الرضا.

وقد بكى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عند موت ابنه إبراهيم، ففي حديث أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** تَذْرِفَانِ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ» ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ» رواه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥).

فالبكاء رحمة، والحزن رحمة، لكن المحرّم هو التسخط والاعتراض وشق الجيوب ولطم الخدود والدعاء بدعوى الجاهلية.

فيا من فقدت ولداً، أو والدًا، أو زوجًا، أو أخًا، أو قريبًا: اصبري واحتسبي؛ فإنّ ما عند الله خير مما فقدت، وإنّ اللقاء بإذن الله قريب.

وإنّ المؤمن إذا صبر على فراق أحبّابه عوضه الله من الأجر والرضا والسكينة ما ينسى معه مرارة المصيبة؛ فالدنيا دار فراق، والآخرة دار لقاء وبقاء، ومن صبر اليوم فرح غداً.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي»، قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ بِمُصِيبَتِي وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى».

رواه البخاري (١٢٨٣)، ومسلم (٩٢٧).

نسأل الله أن يربط على قلوب المصابين، وأن يرحم موتى المسلمين، وأن يجمعنا وإياهم في جنات النعيم.



الفصل الثامن : ثواب الأمراض والأسقام

المرض من أكثر أنواع البلاء وقوعاً بين الناس، فلا يكاد يخلو إنسان، من مرض يصيبه في بدنه، أو ضعف ينزل به في بعض مراحل حياته.

وكثير من المرضى ينظرون إلى المرض من جهة الألم والتعب فقط، ويغفلون عما أعده الله تعالى لهم من الأجور العظيمة والثواب الجزيل إذا صبروا واحتسبوا.

وقد جاءت النصوص الكثيرة تبشر المرضى بما يشرح صدورهم ويخفف عنهم آلامهم.

عن عطاء بن أبي رباح **رَحِمَهُ اللَّهُ** قال: قال لي ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء أتت النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فقالت: إني أصرع وإني أتكشف، فادع الله لي. فقال: **«إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكِ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ»**. فقالت: أصبر. رواه البخاري (٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦).

فتأمل كيف بشرها النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالجنة بسبب صبرها على مرضها.

وعن أبي سعيد الخدري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبِّ مِنْهُ». رواه البخاري (٥٦٤٥).
قال أهل العلم: أي يتلوه بالمصائب والشدائد؛ ليطهره ويرفع درجته ويعظم أجره.

وعن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** أَنَّ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كُتِبَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُيِّتَ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ». رواه البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢).
فإذا كانت الشوكة الواحدة ترفع الدرجات وتمحو السيئات، فكيف بالأمراض الطويلة، والآلام المتكررة، والعمليات، والأسقام المزمنة؟

وعن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُثْمِلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تَهْتَرُ حَتَّى تُسْتَحْصَدَ». رواه البخاري (٥٦٤٤)، ومسلم (٢٨٠٩).
وفي هذا إشارة إلى أَنَّ كثرة البلاء من شأن المؤمنين، وأنها ليست دليل هوان، بل قد تكون علامة إيمان وصلاح.

ومن أعظم ما يواسي المريض: أن يتذكر أن المرض مهما طال فإنه أيام معدودة، ثم يزول ويبقى الأجر، أما الألم فيذهب، والحسنات تبقى في صحيفة العبد إلى يوم القيامة.

فالمريض لا يذهب سدى، بل يتحول إلى حسنات وتكفير للسيئات إذا صبر صاحبه واحتسب.

ومن أعظم ما يبعث الأمل في نفس المريض: أن الله تعالى يكتب له أجر الأعمال التي كان يعملها حال صحته إذا منعه المرض منها.

فعن أبي موسى الأشعري **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قال: **«إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»**. رواه البخاري (٢٩٩٦).

فتأمل هذا الفضل العظيم: قد يعجز المريض عن حضور الجماعة، أو قيام الليل، أو الصيام، أو طلب العلم، أو غير ذلك من الطاعات التي كان يداوم عليها، ومع ذلك يكتب الله له أجرها كاملاً إذا كان صادقاً في نيته.

ومن رحمة الله تعالى: أَنَّ المرض يكسر النفس ويذكر العبد بضعفه وحاجته إلى ربه، فيكثر دعاؤه واستغفاره وتوكله على الله. وكم من إنسان كان غافلاً في أيام الصحة، فلما مرض عاد إلى ربه، وانكسر بين يديه، وأقبل على القرآن والدعاء والطاعة؛ فكان المرض في حقه باب خير عظيم.

وقد دخل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على بعض المرضى يواسيهم ويذكرهم بالخير. فقال لرجل اشتد عليه المرض: «لَا بَأْسَ، طَهُورٌ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ». رواه البخاري (٥٦٦٢).

أي أن هذا المرض سبب لتطهيرك من الذنوب والخطايا. ومن أعظم ما يعين المريض على الصبر: أن يعلم أن أيام المرض مهما طالت فهي معدودة، وأن ما عند الله من الثواب أعظم وأبقى. قال الله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٥].

وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة

الزمر: ١٠].

فيا أيها المريض: إذا اشتد عليك الألم فلا تيأس، وإذا طال عليك المرض فلا تقنط، وإذا رأيت الأصحاء من حولك فلا تحزن. فلعل ساعات الألم التي تعيشها اليوم تكون سبباً في رفعة درجاتك غداً، ولعل الله يدخر لك من الأجر ما تتمنى معه يوم القيامة أن بلاءك كان أشد مما كان.

فاصبر، وأكثر من الدعاء، وأحسن الظن بربك، واعلم أن الله أرحم بك من نفسك، وأنه ما ابتلاك إلا لحكمة ورحمة وخير. نسأل الله تعالى أن يشفي مرضى المسلمين، وأن يلبسهم لباس الصحة والعافية، وأن يجعل أمراضهم كفارة ورفعة في درجاتهم.



الفصل التاسع : ثواب الفقر وضيق العيش والصبر على

الشدائد

من أنواع البلاء التي يتلى بها كثير من الناس الفقر، وضيق ذات اليد، وقلة المال، وشدة الحاجة، وربما ظن بعض الناس أن الفقير محروم من الخير، أو أن قلة المال دليل على هوانه عند الله، وليس الأمر كذلك، فقد يكون الفقر رفعة لصاحبه، وسبباً في نجاته، ووسيلة إلى درجات عالية في الجنة إذا صبر واحتسب.

وقد ابتلي كثير من الأنبياء والصالحين بالفقر وضيق العيش.

وكان نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمر عليه الهلال ثم الهلال ثم الهلال، وما يوقد في بيوته نار، كما أخبر بذلك أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. رواه البخاري (٢٥٦٧)، ومسلم (٢٩٧٢).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «يَدْخُلُ فَقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَنْ يُنْصَفَ يَوْمٌ». رواه الترمذي (٢٣٥٤)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣١٨٩).

ونصف يوم من أيام الآخرة يساوي خمسمائة سنة من سني الدنيا، وفي هذا بشارة عظيمة للفقراء الصابرين، وذلك لأن الأغنياء يطول حسابهم بسبب أموالهم، أما الفقير فحسابه أخف. وليس المقصود مدح الفقر لذاته، ولا ذم الغنى لذاته، وإنما المقصود أن الفقير إذا صبر ورضي بقضاء الله وابتعد عن الحرام كان له عند الله أجر عظيم.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ﴾ [سورة البقرة: ١٥٥]، ثم قال بعد ذلك: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٥]، فجعل البشارة للصابرين على هذه الابتلاءات.

وقد كان أهل الصفة من أصحاب رسول الله ﷺ ربما يصرع أحدهم في الصلاة من شدة الجوع، فأخبرهم النبي ﷺ بما لهم من عظيم الأجر عند الله عز وجل.

فعن فضالة بن عبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ، يَخْرُجُ رَجُلٌ مِّنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخِصَاصَةِ - وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ - حَتَّى يَقُولَ الْأَعْرَابُ: هَؤُلَاءِ مَجَانِينُ. فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ:

«لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى، لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً». رواه الترمذي (٢٣٦٨)، وصححه الألباني في الصحيحة (٢١٦٩).

ومن أعظم ما يعين الفقير على الصبر: أن يعلم أن الدنيا ليست دار جزاء، وإنما هي دار ابتلاء، فكم من فقير في الدنيا هو من أهل النعيم المقيم في الآخرة، وكم من غني مترف يكون من أهل الشقاء إذا لم يشكر نعمة الله.

وفي حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ». رواه البخاري (٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣).

فالفقير إذا نظر إلى من هو أشد منه فقرًا هان عليه ما يجد، وإذا نظر إلى نعم الله الأخرى التي عنده من الإيمان والصحة والأمن والأهل والمسكن علم أنه يملك خيرًا كثيرًا، فيحتاج أن يكثر من حمد الله على ما أعطاه.

ومن الشدائد التي يبتلى بها الناس كذلك: الديون، وتعطل الأعمال، وضيق الرزق، وكثرة الهموم.

وكل ذلك داخل في الابتلاء الذي يؤجر العبد عليه إذا صبر واحتسب وسلك الأسباب المشروعة.

فيا من ضاقت بك الدنيا: لا تظن أن الله نسيك، ولا تظن أن تأخر الرزق دليل على الحرمان؛ فكم من خير أخفاه الله لك وراء هذا البلاء، وكم من عطاء ادخره لك في الآخرة، وكم من محنة كانت سبباً في منحة عظيمة.

فاصبر، وأحسن الظن بربك، وأكثر من الدعاء والاستغفار، فإن الفرج قريب، والله أكرم وأرحم من أن يضيع عبده المؤمن. نسأل الله أن يغني فقراء المسلمين من فضله، وأن يوسع عليهم أرزاقهم، وأن يرزقهم الصبر والرضا وحسن التوكل عليه.



الفصل العاشر: نماذج من صبر الأنبياء والصالحين

من أعظم ما يعين المبتلى على الصبر أن ينظر في سير الأنبياء والصالحين، وكيف تحملوا البلاء، وصبروا على الشدائد، حتى صاروا قدوة للناس إلى يوم القيامة.

فإذا علم المؤمن أن خير الخلق قد ابتلوا بأشد مما ابتلي به هان عليه ما يجده من الألم، وعظم رجاءه فيما عند الله تعالى.

﴿يُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾

يعد أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ من أعظم أمثلة الصبر في تاريخ البشرية؛ فقد ابتلي في جسده، وماله، وأهله، سنين طويلة، ومع ذلك لم يجزع، ولم يعترض على قضاء الله، بل بقي ذاكراً شاكراً صابراً.

قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٣].

فلما صبر واحتسب كشف الله عنه البلاء، ورد عليه أهله وماله، وجعل قصته عبرة للمؤمنين.

قال سبحانه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [سورة

ص: ٤٤].

﴿يوسف عليهما السلام﴾

ابتلي يوسف **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بأنواع من المحن: أُلقي في البئر صغيراً، وفارق أباه وأهله، وبيع عبداً، وسجن سنوات. ومع ذلك صبر واحتسب، حتى جعل الله له العاقبة الحسنة؛ فصار عزيز مصر بعد أن كان سجيناً. وفي قصته درس عظيم لكل من طال عليه البلاء.

﴿يعقوب عليهما السلام﴾

فقد ابنه يوسف سنوات طويلة، حتى ابيضت عيناه من الحزن. ومع ذلك لم يعترض على قدر الله، بل قال: **﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾** [سورة يوسف: ١٨]، وقال: **﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾** [سورة يوسف: ٨٦]. فكان مثلاً للصبر والثبات وحسن الظن بالله.

﴿نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾

وهو سيد الصابرين، وإمام المحتسبين، وقد اجتمعت عليه أنواع من الابتلاءات لم تجتمع لكثير من الناس، فصبر واحتسب، وكان أكمل الخلق رضا بربه وتسليماً لأمره. فقد مات أبوه عبد الله قبل أن يولد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، فنشأ يتيم الأب.

ثم مات أمه آمنة بنت وهب وهو ابن ست سنين.

قال الله تعالى: ﴿الَّذِي يَجِدُكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [سورة الضحى: ٦].

ثم مات جده عبد المطلب الذي كان يكفله ويرعاه، فانتقل إلى كفالة عمه أبي طالب.

ثم مات عمه أبو طالب الذي كان يحوطه وينصره ويحميه من أذى قريش، فاشتد عليه ذلك، وسمي ذلك العام بعام الحزن.

ثم ماتت زوجته خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت أحب الناس إليه، وأول من آمن به، وأعظم من واساه وثبته في أول الدعوة.

ومات أولاده الذكور جميعاً في حياته: القاسم، وعبد الله، وإبراهيم.

وأما بناته فهات زينب، ورقية، وأم كلثوم في حياته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولم يبق بعده إلا فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ثم توفيت بعده بستة أشهر.

وقد بكى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند وفاة ابنه إبراهيم وقال: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ». رواه البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥).

وأوذى من قومه أذى شديداً، فكذبوه وسخروا منه واتهموه
بالسحر والكهانة والجنون.

قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا
مَّسْجُورًا﴾ [سورة الفرقان: ٨].

وضرب وشج وجهه الشريف يوم أحد، وكسرت رباعيته،
وسال الدم على وجهه.

فعن سهل بن سعد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في قصة أحد قال: كسرت رباعية
رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، وشج في وجهه. رواه البخاري
(٢٩١١)، ومسلم (١٧٩٠).

وعن عبد الله بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: كَانِي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ، فَأَذَمَوْهُ، فَهُوَ
يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ». رواه البخاري (٦٩٢٩)، ومسلم (١٧٩٢).

وأُخرج من بلده مكة التي هي أحب البلاد إليه.
 فعن عبد الله بن عدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال
 لمكة: «وَاللَّهِ إِنَّكَ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا
 أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكَ مَا خَرَجْتُ». رواه الترمذي (٣٩٢٥)، وصححه
 الألباني في المشكاة (٢٧٢٥).

وذاق الجوع الشديد حتى كان يربط الحجر على بطنه من شدة
 الجوع.

فعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قصة الخندق قال: ورأيت بالنبي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمصاً شديداً. رواه البخاري (٤١٠١)، ومسلم
 (٢٠٣٩).

وجاء في روايات الخندق أنه ربط حجراً على بطنه من الجوع.
 ومع كل هذه المصائب والشدائد والابتلاءات، كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أكثر الناس صبراً وثباتاً ورضاً بربه، وأعظمهم يقيناً وأحسنهم
 توكلًا على الله تعالى.

فمن تأمل ما مر به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هانت عليه
 مصائبه، وعلم أن طريق الجنة محفوف بالصبر والاحتساب، وأن
 العاقبة الحميدة لأهل الإيمان والتقوى.

فيا أيها المبتلى:

إذا نزل بك البلاء فتذكر أيوب.

وإذا طال عليك الفرج فتذكر يوسف.

وإذا فقدت حبيباً فتذكر يعقوب.

وإذا تكالبت عليك الهموم فتذكر محمداً **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

واعلم أنَّ طريق الصابرين قد سلكه الأنبياء والأولياء

والصالحون قبلك، وأن العاقبة الحميدة لأهل الصبر والتقوى.

قال الله تعالى: **﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾** [سورة الأعراف: ١٢٨].

وكان بعض السلف إذا أصابته مصيبة قال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى**

ثَلَاثٍ: أَنَّمَا لَمْ تَكُنْ فِي دِينِي، وَأَنَّمَا لَمْ تَكُنْ أَعْظَمَ مِمَّا كَانَتْ، وَأَنَّ اللَّهَ

رَزَقَنِي الصَّبْرَ عَلَيْهَا».



الفصل الحادي عشر: وصايا للمبتلى

وبعد أن عرفنا شيئاً مما أعده الله تعالى للمبتلين من الأجور العظيمة، والبشارات الكريمة، كان من المناسب أن نختم هذه الفصول بجملة من الوصايا النافعة التي تعين المبتلى على الثبات والاحتساب وحسن التعامل مع البلاء.

﴿الوصية الأولى: تذكر أن البلاء من عند الله.﴾

فما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك.
قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَن نَّبْرِأَهَا﴾ [سورة الحديد: ٢٢]. فإذا أيقنت أن البلاء بقضاء الله وقدره سكن قلبك واطمأنت نفسك.

﴿الوصية الثانية: الزم الصبر والاحتساب.﴾

فالصبر مفتاح الفرج، وأعظم أسباب نيل الأجر.
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].
وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [سورة الزمر: ١٠].

﴿الوصية الثالثة: أكثر من الدعاء.﴾

فالدعاء سلاح المؤمن، وسبب تفريج الكربات، وكشف الشدائد، ورفع البلاء، وهو من أعظم العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه.

قال الله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر: ٦٠].
وقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ [سورة النمل: ٦٢].

ولا تيأس من الدعاء مهما طال البلاء، فإن الله تعالى يحب من عبده الإلحاح في الدعاء والافتقار إليه.
وقد يتأخر الفرج لحكمة يعلمها الله، وقد يدخر الله لعبده من الخير ما هو أعظم مما سأل.

فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِنْثَمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَحِمَ؛ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا». رواه أحمد (١١١٣٣)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٣٣).

فالمؤمن رابح بدعائه على كل حال: إما أن ينال مطلوبه، وإما أن يدخر له ثوابه، وإما أن يدفع عنه من البلاء ما لا يعلمه إلا الله. وقد كان الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يفرعون إلى الدعاء عند نزول الشدائد:

فهذا أيوب عَلَيْهِ السَّلَامُ لما اشتد به المرض قال: ﴿إِنِّي مَسْنِي الضُّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٣]. فاستجاب الله له وكشف ما به من ضر.

وهذا يونس عَلَيْهِ السَّلَامُ نادى ربه في ظلمات البحر قائلاً: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٧]. فنجاه الله من الغم.

فإذا نزل بك البلاء فأكثِر من الدعاء في السجود، وفي جوف الليل، وبين الأذان والإقامة، وعند الإفطار، وفي سائر أوقات الإجابة. وأحسن الظن بربك، واعلم أن باب الدعاء لا يغلق، وأن الكريم سبحانه لا يرد عبده إذا دعاه بصدق وإخلاص.

فكم من كربة فرجت بدعوة، وكم من مريض شفي بدعوة، وكم من مهموم انشرح صدره بدعوة، وكم من بلاء رفعه الله بسبب تضرع صادق بين يديه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

﴿الوصية الرابعة: أحسن الظن بربك.

فربك أرحم بك من نفسك.
وما قَدَّرَ عليك شيئاً إلا لحكمة عظيمة وخير يعلمه سبحانه.
قال الله تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾
[سورة البقرة: ٢١٦].

﴿الوصية الخامسة: لا تستسلم للحزن واليأس.

فالمؤمن يعيش بين الصبر والرجاء، ولا يقنط من رحمة الله مهما
اشتدت عليه المصائب.
قال تعالى: ﴿وَلَا تَيْئِسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾ [سورة يوسف: ٨٧].

﴿الوصية السادسة: انظر إلى من هو أشد منك بلاء.

فإن ذلك يخفف عليك مصيبتك، وقد أوصى النبي ﷺ
بذلك؛ فقال: «أَنْظِرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ
هُوَ فَوْقَكُمْ؛ فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ». رواه البخاري
(٦٤٩٠)، ومسلم (٢٩٦٣)، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

﴿الوصية السابعة: اشغل وقتك بالطاعة.

فالفراغ يزيد الهموم والأحزان، فاملاً وقتك بالقرآن والذكر
والدعاء وطلب العلم والأعمال الصالحة.

﴿الوصية الثامنة: احمدا الله على ما بقي لك من النعم.

فكم من نعمة لا يشعر بها الإنسان إلا إذا فقدها.
وكم من مبتلى يتمنى بعض ما عندك من نعم.
قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ [سورة إبراهيم: ٣٤].

﴿الوصية التاسعة لا تعترض على قضاء الله.

فإن الاعتراض على قضاء الله لا يرفع بلاءً، ولا يدفع مصيبة، بل يجمع على صاحبه بين ألم المصيبة وإثم السخط والاعتراض.
أما الرضا والتسليم لأمر الله فيورثان الطمأنينة والسكينة وانسراح الصدر، ويجعلان العبد أقرب إلى حسن الظن بربه سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾ [سورة التغابن: ١١].

قال علقمة رحمه الله: «هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمَصِيبَةُ فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمُ».

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ

لِيُحِطِّطَنَّكَ». رواه أحمد (٢١٦٥٣)، وصححه الألباني في المشكاة (١١٥).

فإذا أيقن العبد أنَّ ما نزل به مكتوب عليه قبل أن يخلق، وأنه لا يمكن أن يتجاوزه أو يدفعه إلا بإذن الله، سكن قلبه واطمأنت نفسه. **وليس المقصود بالرضا ألا يحزن الإنسان أو يتألم؛** فإن الحزن والبكاء من طبيعة البشر، وقد بكى نبينا **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عند موت ابنه إبراهيم، ولكن المقصود ألا يعترض على ربه، وألا يتسخط على قضائه، وألا يتلفظ بما يغضب الله تعالى.

فاحذر من كلمات الندم والاعتراض، مثل قول بعض الناس: «لماذا أنا؟» أو: «ماذا فعلت حتى يصيبني هذا؟»، أو نحو ذلك من الألفاظ التي تدل على التسخط وعدم الرضا.

بل قل كما علّم الله الصابرين: **﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾**

[سورة البقرة: ١٥٦].

واعلم أنَّ ربك أرحم بك من نفسك، وأعلم بمصلحتك منك، وأنه سبحانه ما قدّر شيئاً إلا لحكمة عظيمة، علمها من علمها وجهلها من جهلها.

فإذا نزل بك البلاء فاستقبل قضاء الله بالصبر، واستقبل قدره بالتسليم، واستقبل أيامك بحسن الظن بربك، فإن من رضي عن الله رضي الله عنه، ومن سلم لأمره أبدله الله سكينه في قلبه لا يشتريها بملء الأرض ذهبًا.

﴿الوصية العاشرة: تذكر نعيم الآخرة.﴾

فمهما عظم البلاء فإنه ينتهي بالموت أو بالفرج.
أما نعيم الجنة فباقٍ لا يزول.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [سورة ص: ٥٤].

فيا أيها المبتلى:

اصبر قليلاً؛ فإن الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر، وإن الكرب مهما اشتد فلا بد من الفرج، وإن الدنيا مهما امتدت فهي قصيرة، وإن موعد المؤمن مع الراحة الحقيقية إنما هو عند لقاء ربه
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

نسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياكم الصبر والرضا واليقين، وأن يجعل مصائبنا رفعة لنا في درجاتنا، وتكفيراً لسيئاتنا، وأن يختم لنا بخير.



الخاتمة

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة المختصرة، التي قصدت بها تذكير المبطلين بما أعده الله تعالى لهم من الأجور العظيمة، والثواب الجزيل، والكرامات الجليلة، إذا صبروا واحتسبوا وأحسنوا الظن برهم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وإنَّ من أعظم ما ينبغي للمؤمن أن يستحضره عند نزول البلاء أن الدنيا ليست دار نعيم وإقامة، وإنما هي دار امتحان وابتلاء. فلا يظن أحد أنَّ السلامة الدائمة لأحد من البشر، أو أن الحياة تخلو من المصائب والشدائد، بل الناس جميعاً بين مبتلى في دينه أو بدنه أو ماله أو أهله.

ولكن السعيد من وفقه الله للصبر والاحتساب. واعلم أن الله أرحم بك من نفسك، وأعلم بمصلحتك منك، وأكرم من أن يضيع صبرك أو احتسابك.

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يشفي مرضى المسلمين،
وأن يفرج هم المهمومين، وينفس كرب المكروبين، ويرحم موتى
المسلمين، ويجبر مصاب المصابين، ويجعل ما أصابهم رفعة في
درجاتهم، وتكفيراً لسيئاتهم، وأن يختم لنا ولهم بالحسن.
وصلّى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه
أجمعين.

تمت الرسالة بحمد الله وتوفيقه.

✍ أبو المنذر

عمار بن عبد الجليل بن هزاع بن غالب الوريثي الحوباني

غفر الله لى ولوالديهم وللمسلمين



الفهرس

٤	المقدمة
٥	سبب التأليف
٨	الفصل الأول: الابتلاء سنة ماضية على الأنبياء والصالحين
١٠	الفصل الثاني: محبة الله للمبتلين
١٢	الفصل الثالث: تكفير الذنوب بالمرض والبلاء
١٦	الفصل الرابع: رفع الدرجات بالبلاء
١٩	الفصل الخامس: عِظَمُ الأجر مع عِظَمِ البلاء
٢٢	الفصل السادس: البشارة العظمى للصابرين
٢٥	الفصل السابع: ثواب من فقد ولدًا أو حييًّا
٢٩	الفصل الثامن: ثواب الأمراض والأسقام
٣٤	الفصل التاسع: ثواب الفقر وضيق العيش والصبر على الشدائد
٣٧	الفصل العاشر: نماذج من صبر الأنبياء والصالحين
٤٤	الفصل الحادي عشر: وصايا للمبتلى
٥١	الخاتمة
٥٣	الفهرس

صدر حديثاً للمؤلف



عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف فندق الريان
 +٩٦٧ ٧٣٦٩٠١٨٢٤ - +٩٦٧ ٧٧٤٤٢٧٥٧٢
 عدن - الشيخ عثمان جولة القاهرة - خلف محطة النهدي
 +٩٦٧٧٧٠١٢٥٢٢

حضر موت الحامي - جوار مسجد أنور - الشارع الشرقي من النادي
 +٩٦٧ ٧٧٧٣٤٩٥٢٣ - +٩٦٧ ٠٥٣٤١٥٩٨
 حضر موت سيلون شحوح - مقابل مسجد إبراهيم - ومدرسة شحوح للبنين
 +٩٦٧٧٨٣٤٦٥١٣

alshafibooks@gmail.com

حاز الإمام الشافعي
 للطباعة والنشر والتوزيع
 اليمن - عدن